Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (6), Issue (2) December (2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

محبة الجمادات والحيوانات للنبي صلى الله عليه وسلم

الاشجار الحجر الحيوانات (دراسة حديثة موضوعية)

د ميسر علي عبد جامعة تكريت كلية التربية للبنات

The Prophet's love for inanimate objects and animals, may God bless him and grant him peace

Trees Stone Animals (A modern objective study)

الملخص:

عرفت المخلوقات مقام إمام المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فتعلقت به، وقد أدهشتنا تلك الجمادات والحيوانات بما حصل منها، ولا عجب فالكون بما فيه خَلْقُ الله تعالى، تحت تصرفه وتدبيره، وطوع إرادته، وقد أحب الله محمداً صلى الله عليه وسلم فما وسعَ تلك المخلوقات إلا أنْ تُحِبَّ ما أحب الله تعالى. تلك قصور الشام القَصِيَّة من مكة المعظمة المحمية أضاءت استقبالاً للطلعة البهية، والأنوار السنية عند ولادة خير البريةويأتي بحثنا هذا ليعرف أولاً بحقيقة وجوهر المحبة التي زرعها الله في خلقه بحق نبيه محمد صلى الله عليه وسلك بإيجاز غير مخل، وليفتح فرصة لمعرفة مقام النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم، بعيداً عن أجواء الصراع والتخندق الطائفي الذي يجر المسلمين إلى الوراء فيما تفرض عليهم مسؤولياتهم الشرعية والاخلاقية والحياتية التقدم إلى أمام، ولذلك قمنا ببداية بحثنا بالتعريف بمفهوم المحبة وكافة المفردات اللازمة لتجهيز القارئ للخوض في غمار هذه الدراسة، ومن ثم انتقلنا في المبحث الثاني للحديث عن دراسة في الأصول التي حددت المحبة التي زرعها الله سبحانه وتعالى في قلب خلقه لنبيه المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ضمن مبدا العقيدة والنهج النبوي. سائلين المولى التوفيق فيما اخترنا

Abstract

Creatures knew the position of the Imam of the Messengers, our Master Muhammad, may God's prayers and peace be upon him, and they became attached to him. These inanimate objects and animals amazed us with what happened to them, and there is no wonder, since the universe, including what it contains, is the creation of God Almighty, under His control and management, and subject to His will. God loved Muhammad, may God's prayers and peace be upon him, so what is sufficient for that. Creatures only love what God Almighty loves. Those palaces of the Levant, far from the glorious and protected Mecca, lit up to welcome the splendid ascension, and the Sunni lights when the best of creation was born.Our research comes first to know the truth and essence of the love that God has implanted in His creation for His Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace, in brief and without prejudice, and to open an opportunity to know the position of the Chosen Prophet, may God bless him and grant him peace, away from the atmosphere of conflict and sectarian entrenchment that drags Muslims backward while their responsibilities are imposed on them. Legality, morality and life progress forward, Therefore, we began our research by introducing the concept of love and all the necessary vocabulary to prepare the reader to delve into the depths of this study, and then we moved in the second section to talk about a study of the principles that defined the love that God Almighty planted in the heart of His creation for His chosen Prophet, may the best prayers and peace be upon him, within the principle of belief. And the prophetic approach. We ask God for success in what we choose.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وعلى من سار على دربهم إلى يوم الدين، وبعد:فقد كرم الله سبحانه وتعالى الإنسان، وفضله على المخلوقات جميعاً، وسخر له ما في السموات وما في الأرض، وأرسل له الرسل، وأنزل له الكتب، ولم يتركه في هذا الوجود بلا منهج يسير عليه، بل وضح له المنهج وأمره أن يسير عليه، مبيناً له أن الحياة الحقيقية هي باتباع ذلك المنهج، وأن الإعراض عنه سبب للشقاء والبلاء في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى.وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى.قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا.قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى ﴾[١]. ومكانة محبة رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، وتقدمها على من سواه من الخلق، وكونه أفضل الخلق على الإطلاق. وسيد أهل الجنة، وسيد الأنبياء في الدنيا ويوم القيامة، وفي الجنة. هذا ما يجب علينا الإيمان به، وأدلة ذلك أكثر من أن تحصى. فاختصاصه بهذه المنزلة، دليل واضح على استمرار سيادته، بل وزيادة رفعته وعلو مرتبته صلى الله عليه وسلم.

مشكلة البحث:

إن الواجب على كل مسلم أن يحب النبي –صلى الله عليه وسلم– أكثر من حبه لنفسه، وماله، وولده، والناس أجمعين، وأن يحبه أكثر من حبه لأي مخلوق آخر؛ سواء كان ملكا، أو غيره؛ كالعرش، والكعبة، وغير ذلك. وهذه المحبة قد زرعها الله عز وجل في كافة خلقه، فلم يقتصر سبحانه في هذا على الإنسان فحسب، بل وضعها في الكائنات شتى من جماد ونبات وحيوانات وغيرها.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في التعريف بالأحاديث والروايات الشريفة التي تحدثت عن محبة الكائنات لنبي الله محمد صلى الله عليه وسلم وفق طريقة حديثة تقوم على جمع المرويات فيما يخص هذا الموضوع.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى بيان محبة الجمادات والحيوانات للنبي صلى الله عليه وسلم ومنها الاشجار الحجر الحيوانات.

منهج البحث:

يعتمد البحث المنهج الموضوعي والوصفي، القائم على الوصف، والتحليل، والتفسير، للوصول إلى الدلالة المطلوبة.

المبحث الأول: في المفاهيم النظرية:

المطلب الأول: التعريف بالمفاهيم:

أولاً: مفهوم المحبة لغةً واصطلاحاً:

لغة: لمحبة لغة :الحاء والباء أصول ثلاثة، أحدها اللزوم والثبات، والآخر الحبة من الشيء ذي الحب، والثالث وصف القصر. فالأول الحب، معروف من الحنطة والشعير... ومن هذا الباب حبة القلب : سويداؤه، ويقال ثمرته.وأما اللزوم فالحب والمحبة اشتقاقه من أحبه إذا لزمه والمحب :البعير الذي يحسر فيلزم مكانه[٢]، والمحبة اسم للحب، والحب :نقيض البغض وهو: الوداد والمحبة، وكذلك الحب بالكسر[٣]، يقال أحبه فهو محب وحبة يحبه بالكسر فهو محبوب[٤]. وقيل في المحبة: "أصلها الصفا لان العرب تقول لصفاء بياض الأسنان ونضارتها حَبَب الأسنان، وقيل مأخوذة من الحَبَاب وهو ما يعلو الماء عند المطر الشديد، فعلى هذا المحبة غليان القلب وثوارنه عند الاهتياج إلى لقاء المحبوب، وقيل مشتقة من اللزوم والثبات، ومنه أحب البعير إذا برك فلم يقم كأن المحب قد لزم قلبه محبو به فلم يرم عنه انتقالاً"[٥]. وقيل: "هي مأخوذة من القلق والاضطراب .وقيل :بل هي مأخوذة من الحب جمع حبة، وهو لباب الشيء وخالصه وأصله، فإن الحب أصل النبات والشجر، وقيل :بل هي مأخوذة من الحب الذي هو إناء واسع يوضع فيه الشيء فيمتلئ به بحيث لا يسع غيره، وكذلك قلب المحب ليس فيه سعة لغير محبو به ... وقيل غير ذلك"[٦]والمحبة ميل القلب، من الحب استعير لحبة القلب ثم اشتق من الحب لأنه أصابها ورسخ فيها[٧]. وقيل: "المحبة: ميل النفس إلى الشيء لكمال أدركته فيه بحيث يحملها على ما يقربها إليه"[٨].المحبة اصطلاحاً: صفة حقيقة من صفات الله عز وجل الفعلية الاختيارية[٩] المتعلقة بمشيئته[١٠]، الثابتة بالكتاب والسنة، قال تعالى : ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [١١]﴾ ، وقال تعالى : ﴿دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ [١٢]﴾. وقال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾[١٣]: يقول القرطبي: "قوله تعالى : يحبونهم كحب الله أي يحبون أصنامهم على الباطل كحب المؤمنين لله على الحق ، قاله المبرد ، وقال معناه الزجاج . أي أنهم مع عجز الأصنام يحبونهم كحب المؤمنين لله مع قدرته، والذين آمنوا أشد حباً لله"[١٤]، فالمحبة

مخصوصة من الله للمؤمنين، وكذلك المؤمنون أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلِحُبِّهِمْ لِلَّهِ وَتَمَامِ مَعْرِفَتِهِمْ بِهِ وَتَوْقِيرِهِمْ وَتَوْحِيدِهِمْ لَهُ، لَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئًا بَلْ يَعْبُدُونَهُ وَحْدَهُ، وَيَتَوَكَّلُونَ عَلَيْهِ، وَيَلْجَئُونَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ إِلَيْهِ[١٥]وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[١٦]: يقول القرطبي: "الحُبُّ :الْمَحَبَّةُ، وَكَذَلِكَ الْحِبُّ بِالْكَسْرِ. وَالْحِبُّ أَيْضًا الْحَبِيبُ، مِثْلَ الْخِدْنِ وَالْخَدِينِ، يُقَالُ أَحَبَّهُ فَهُوَ مُحِبٌّ، وَحَبَّهُ يَحِبُّهُ – بِالْكَسْرِ –فَهُوَ مَحْبُوبٌ .قَالَ الجوهري :وهذا شاذ، قَالَ ابْنُ الدَّهَّانِ سَعِيدٌ :فِي حَبَّ لُغَتَانِ: حَبَّ وَأَحَبَّ، وَأَصْلُ "حَبَّ "فِي هَذَا الْبِنَاءِ حَبُبَ كَظَرُفَ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ :حَبُبْتُ، وَأَكْثَرُ مَا وَرَدَ فَعِيلٌ مِنْ فَعُلَ .قَالَ أَبُو الْفَتْحِ :وَالدِّلَالَةُ على أحب قوله تعالى ":يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ"[١٧]، فالله سبحانه وتعالى أكد على الحب الجامع بين العبد وربه من ناحية العبد ومن ناحية الله سبحانه وتعالى، يقول الطبري: "عن أبي عبيدة قال :سمعت الحسن يقول: قال أقوامٌ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا محمد، إنا لنحب ربنا! فأنزل الله جل وعز بذلك قرآنًا":قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم"، فجعل الله اتباع نبيه محمد صلى الله عليه وسلم علمًا لحبه، وعذاب من خالفه"[١٨]. وعن سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم : "إن الله يحب العبد التقي، الغني، الخفي"[١٩].

ثانياً: مفهوم الجمادات والحيوانات في الدين الإسلامي بدأت علاقة الإنسان بالجماد من أوَّل نزول سيدنا آدم – عليه السلام – إلى الأرض، سواء كانت هذه الجمادات من الأرض كالجبال والأنهار، أو من خارج الأرض كالشمس والقمر والنجوم، أو ظواهر طبيعية كالرياح والرعد والبرق. والجمادات المحيطة بنا والمؤثِّرة فينا أغلبها عن بُعد، مثل الشمس والقمر والنجوم، وكلها مسبِّحات وساجدات، حتى الظواهر الطبيعية المسخَّرة علاقتها بنا غير مباشرة، وفي حالات محدودة كانت لها علاقات مباشرة؛ كما في قصة سيدنا سليمان – عليه السلام – الذي كانت له الريح تجري بأمره، وكلها أيضًا مسبحات .أمَّا الأرض وما عليها – وخصوصًا الجبال – فعلاقتها وتأثيرها فينا مباشر وعن قرب، قال تعالى : ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا * مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴾[٢٠]، ولأن الجبال خُلِقت من تراب الأرض، ونحن – بني البشر – خُلِقنا من تراب الأرض، معنى ذلك أن أصلنا واحد، وهذا الكلام ينسحب أيضًا على النبات والحيوان؛ لأنها جميعًا تشترك معنا في أصل التكوين(التراب)، والمعروف أن كلَّ شيءٍ يعود إلى أصله، إن عاجلاً أو آجلاً، فالجبال في النهاية تعود إلى أصلها؛ التراب :﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا * فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾[٢١]، ويعود النبات إلى أصله عند نهايته :﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ ﴾[٢٢]، وتعود الحيوانات إلى أصلها؛ تكون ترابًا .ويتمنَّى الإنسان الكافر يوم القيامة لو أنه عاد إلى أصله :﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾[٢٣].إذًا هي علاقة مرحلية بين الإنسان والمخلوقات المحيطة به من جماد ونبات وحيوان، تبدأ مع الإنسان في بدايته، وتنتهي معه في نهايته، سواء عند الموت أو يوم القيامة، وهي ليست كعلاقة الإنسان مع الملائكة؛ لأنها بدأت منذ الأزل، وتستمرُّ إلى الأبد. وحينما تكلَّم الله – سبحانه – عن العلماء الذين يخشون الله، لم يغفل علماء طبقات الأرض (علماء الجماد)؛ بل تعرَّض لعلم الجماد بتفصيلٍ لم يتناول به بقية العلوم المذكورة في هذه الآية بالذات، يقول تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ * وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾[٢٤] kفهذه الآيات تتكلَّم عن الكثير من العلوم في إيجاز تامّ: عن علم النبات :﴿ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ﴾. وعن علم الأجناس كلمة واحدة :﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾. ثم عن علم الحشرات :﴿وَالدَّوَابِّ﴾. ثم علم الحيوان : ﴿ وَالْأَنْعَامِ ﴾.إلاَّ أنه تكلَّم عن الجماد أو علم الجماد بتفصيل، وبالذات عن الجبال :﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾، وأيضًا قال تعالى :﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾[٢٥]، وفي الكلام عن الجماد يكون التركيز على الجبال؛ لأنها دائمًا محط الأنظار عند التفكُّر :﴿ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴾[٢٦]؛ كرمزٍ لكلِّ الجمادات من ناحية، ثم لتلك الصلة الوثيقة بيننا وبينها على مدار التاريخ.وقد بدأت علاقةُ الحيوان بالإنسان في أول مِحنةٍ قابلت الإنسانَ على وجه الأرض، حينما قام أحدُ ابنَي آدمَ بقَتْل أخيه، عندها كان الدرس الأول للإنسان من غُرابٍ بعثه الله – سبحانه وتعالى – ليعلِّمَ ابن آدم ومن بعده البشرَ كيف نواري سوءاتنا حين الوفاة، وقد شعر ابن آدم بعجزه حينئذٍ، وتبًّا للأمم التي تقومُ بإحراق الجثثِ، أو اتِّباع أيّ وسيلةٍ أخرى في مواراة الموتى، فالدفنُ في التراب هو الأصل، إلا في الضرورات التي تبيح المحظورات، والدفن هو الصحيح، وهو السُّنة المؤكَّدة للبشر عمومًا ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾[٢٧]، واستمرَّت هذه العلاقة بين الحيوان والإنسان – ولا تنسَ أنَّ الطيور حيوانات – مع الأيام.ففي قصة سيدنا نوح – عليه السلام – عندما كذَّبه قومه، وقالوا عنه: مجنون وازدُجِر، أمره الله – سبحانه – أن يصنعَ سفينةً، وأوحى إليه أن يأخذ معه في السفينة من الحيوانات الموجودة معه على الأرض ﴿ مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾[٢٨]. وغيرها الكثير من الصور التي تتحدث عن الحيوانات وعلاقتها بالإنسان منذ بدء الخليقة إلى يومنا هذا.

المطلب الثاني: الأصول العقدية في محبة نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم:

أولاً: محبة النبي واجب وفرض:

تعدّ محبة الله –تعالى– ومحبّة رسوله –صلّى الله عليه وسلّم– إحدى الأمور التي فُرضَت على المسلم؛ لأنّ إيمانه لا يكتمل إلّا بها؛ فهي من شروط الإيمان، ويترتب على هذه المحبّة وجوب الامتثال لأمريهما؛ فإن عصاهما الإنسان ولم ينصاع لهما كان ذلك دليلاً واضحاً على فساد ادّعائه بمحبتهما، ومن النصوص الشرعيّة الدالّة على هذا النوع من الحب قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾[٢٩]، وقد قال –صلّى الله عليه وآله وسلّم–: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حتَّى أكُونَ أحَبَّ إلَيْهِ مِن والِدِهِ ووَلَدِهِ والنَّاسِ أجْمَعِينَ"[٣٠]. ومن النصوص الشرعية الدالّة على هذا النوع من الحبّ قول رسول الله –صلّى الله عليه وآله وسلّم–: "ثَلَاثٌ مَن كُنَّ فيه وجَدَ حَلَاوَةَ الإيمَانِ: أنْ يَكونَ اللَّهُ ورَسولُهُ أحَبَّ إلَيْهِ ممَّا سِوَاهُما، وأنْ يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ إلَّا لِلَّهِ، وأنْ يَكْرَهَ أنْ يَعُودَ في الكُفْرِ كما يَكْرَهُ أنْ يُقْذَفَ في النَّارِ"[٣١].فالواجب على كل مسلم أن يحب النبي –صلى الله عليه وسلم– أكثر من حبه لنفسه، وماله، وولده، والناس أجمعين، وأن يحبه أكثر من حبه لأي مخلوق آخر؛ سواء كان ملكا، أو غيره؛ كالعرش، والكعبة، وغير ذلك. وذلك لأن النبي –صلى الله عليه وسلم– هو أكرم الخلق على الله –عز وجل–، وأحب الخلق إليه، فهو –صلوات الله عليه– أفضل المخلوقات. يقول البهوتي: "وما خلق اللَّهُ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْبَرَاهِينُ. وَأَمَّا نَفْسُ تُرَابِ تُرْبَتِهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَلَيْسَ هُوَ أَفْضَلُ مِن الْكَعْبَةِ، بَلْ الْكَعْبَةُ أَفْضَلُ مِنْهُ. قَالَ فِي الْفُنُونِ: الْكَعْبَةُ أَفْضَلُ مِنْ مُجَرَّدِ الْحُجْرَةِ، فَأَمَّا وَالنَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فِيهَا، فَلَا وَاَللَّهِ، وَلَا الْعَرْشُ، وَحَمَلَتُهُ، وَالْجَنَّةُ؛ لِأَنَّ بِالْحُجْرَةِ جَسَدًا لَوْ وُزِنَ بِهِ لَرَجَحَ"[٣٢]وثبت في الصحيح من حديث أنس –رضي الله عنه– أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال : "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده، ووالده، والناس أجمعين"[٣٣] .وقال الله تعالى:﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾[٣٤]. فدل على وجوب محبة النبي –صلى الله عليه وسلم–، وأن محبته مقدمة على محبة جميع المخلوقات، وذلك لأن كل نفع وصل إلى العبد، فمن طريقه، وبواسطة بعثته الشريفة –صلى الله عليه وسلم–، وشرف، وكرم. وهذا يدل على وجوب محبة الله ورسوله وتقديمها على محبة كل شيء، ويدل على الوعيد الشديد والمقت الأكيد على من كان شيء من هذه المذكورات أحب إليه من الله ورسوله، وجهاد في سبيله، وعلامة ذلك أنه إذا عُرِضَ عليه أمران: أحدهما يحبه الله ورسوله وليس لنفسه فيه هوى، والآخر تحبه نفسُهُ وتشتهيه ولكنه يفوّت عليه محبوبًا لله ورسوله أو ينقصه؛ فإنه إن قدَّم ما تهواه نفسه على ما يحبه اللهُ ورسولُهُ دلَّ ذلك على أنه ظالم تاركٌ لما يجب عليه[٣٥]. ولما قال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله، لأنت أحبَّ إليَّ من كل شيء إلا من نفسي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحبَّ إليك من نفسك" فقال له عمر: فإنه الآن والله لأنت أحبَّ إليَّ من نفسي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "الآن يا عمر"[٣٦]، أي الآن عرفتَ فنطقت بما يجب[٣٧]وهذا الحب لا يكون بالدعوى بل بالصدق، والمحبة تثمر طاعة الله ورسوله، والبعد عما نهى الله عنه ورسوله صلى الله عليه وسلم. ولا شك أن العبد إذا أحب الله ورسوله، فإنه يحبُّ ما يحبه اللهُ ورسولُه؛ لأن من أحبَّ أحدًا أحب من يحبه؛ ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من أحبَّ لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومَنَعَ لله، فقد استكمل الإيمان"[٣٨] وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة أن من ثواب محبته الاجتماع معه في الجنة، فقد سأله رجلٌ عن الساعة؟ فقال: "ما أعددتَّ لها؟" قال: يا رسول الله: ما أعددتُ لها كبير صيام، ولا صلاة، ولا صدقة، ولكني أحبُّ الله ورسوله، قال: "فأنت مع من أحببت"[39] .قال أنس: فما فرحنا بعد الإسلام فرحًا أشدُّ من قول النبي صلى الله عليه وسلم: "أنت مع من أحببت" فأنا أحبُّ الله ورسوله، وأبا بكر، وعمر، فأرجو أن أكون معهم وإن لم أعمل بأعمالهم[٤٠]، وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله: كيف تقول في رجل أحبَّ قومًا ولم يلحق بهم؟ فقال: "المرء مع من أحب".[٤١]

ثانياً: الدلائل القرآنية لوجوب محبة النبي صلى الله عليه وسلم:

الدلائل القرآنية على وجوب حب الله ورسوله كثيرة ومتنوعة في القرآن الكريم نذكر منها:

١–في سورة آل عمران: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[٤٢]: قال لها آية المحنة، امتحن الله بها العباد، فعلامة المحبة لله تعالى اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم والابتعاد عما نهى عنه، وفي الآية والأحاديث السابقة الدلالة على أن المرء مع من أحبَّ: فمن أحب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين فهو معهم، ومن أحب الكفار فهو معهم.

٢–من صِدْقِ المحبة له صلى الله عليه وسلم: نُصرته، وتعزيره، وتوقيره، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ﴾[٤٣]. وقال تعالى: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[٤٤]، معنى ﴿ وَتُعَزِّرُوهُ ﴾ ذكر ابن كثير عن ابن عباس رضي الله عنهما "تعظموه "وقال البغوي ﴿ وَتُعَزِّرُوهُ ﴾ تعينوه وتنصروه .﴿ وَتُوَقِّرُوهُ ﴾ من التوقير وهو الاحترام[٤٥].

٣-وقد لعن الله تعالى من آذاه وآذى رسوله صلى الله عليه وسلم فقال: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴾[٤٦]. وقال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴾[٤٧].

ومن هنا ذكر العلماء أن محبة النبي صلى الله عليه وسلم على ضربين، أحدهما: فرض، وهو المحبة التي تقتضي الإيمان بنبوته، وبعثته، وتلقي ما جاء به بالمحبة والقبول، والرضا والتسليم.درجة ثانية هي: محبة مندوبة، وهي تقصي أحواله ومتابعة سنته، والحرص على التزام أقواله وأفعاله قدر المستطاع والجهد والطاقة. ومن الأدلة كذلك: قول النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ثَلاث مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاوَةَ الإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ"[٤٨].

المبحث الثاني: دلائل محبة الجمادات والحيوانات للنبي محمد صلى الله عليه وسلم:

المطلب الأول: محبة الجمادات

أولاً: محبة الشجر للنبي محمد صلى الله عليه وسلم:من صور محبة الشجر للنبي صلى الله عليه وسلم ما يلي:

١-حنين الجزع: روى ابن حيان في صحيحه: "أن الْحَسَن كَانَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ بَكَى، ثُمَّ قَالَ: يَا عِبَادَ اللَّهِ الْخَشَبَةُ تَحِنُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْقًا إِلَيْهِ لِمَكَانِهِ مِنَ اللَّهِ، فَأَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ تَشْتَاقُوا إِلَى لِقَائِهِ"[٤٩]. وروى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما: "انَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعٍ، فَلَمَّا اتَّخَذَ المِنْبَرَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ ، فَحَنَّ الجِذْعُ ، فَأَتَاهُ ، فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ"[٥٠]. وفي رواية أخرى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: "كَانَ المَسْجِدُ مَسْقُوفًا عَلَى جُذُوعٍ مِنْ نَخْلٍ، فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى جِذْعٍ مِنْهَا، فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ المِنْبَرُ، وَكَانَ عَلَيْهِ، فَسَمِعْنَا لِذَلِكَ الجِذْعِ صَوْتًا كَصَوْتِ العِشَارِ، حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا ، فَسَكَنَتْ"[٥١].وفي رواية أخرى عن الامام أحمد بن حنبل: "إِنَّ هَذَا بَكَى لِمَا فَقَدَ مِنَ الذِّكْرِ"[٥٢]. وروى ابن ماجه عن ابن عباس وأنس: "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعٍ، فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمِنْبَرَ، ذَهَبَ إِلَى الْمِنْبَرِ، فَحَنَّ الْجِذْعُ، فَأَتَاهُ، فَاحْتَضَنَهُ، فَسَكَنَ.فَقَالَ : لَوْ لَمْ أَحْتَضِنْهُ لَحَنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ"[٥٣]لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم مع الجذع، وإنما احتضنه لما حنّ إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وبكى شوقا إلى مقامه منه، ولأجل ما فقد من الذكر الذي كان يقال عنده، فلما احتضنه النبي صلى الله عليه وسلم سكن – كما تقدم آنفا.وقدر روى الدرامي من طريق تَمِيم بْن عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنِي ابْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ : "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ سَمِعَ حَنِينَ الْجِذْعِ ، رَجَعَ إِلَيْهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: اخْتَرْ أَنْ أَغْرِسَكَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ، فَتَكُونَ كَمَا كُنْتَ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ أَغْرِسَكَ فِي الْجَنَّةِ ، فَتَشْرَبَ مِنْ أَنْهَارِهَا وَعُيونِهَا فَيَحْسُنَ نَبْتُكَ، وَتُثْمِرَ ، فَيَأْكُلَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِنْ ثَمَرَتِكَ وَنَخْلِكَ فَعَلْتُ، فَزَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ يَقُولُ لَهُ :نَعَمْ قَدْ فَعَلْتُ مَرَّتَيْنِ. فسئل النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ :اخْتَارَ أَنْ أَغْرِسَهُ فِي الْجَنَّةِ"[٥٤].

٢-محبة الشجر: وردت الكثير من الروايات الدالة على محبة الشجر لنبي الله صلى الله عليه وسلم ونذكر من هذه الروايات:

أ- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: "خرج أبو طالب إلى الشام ومعه محمد صلى الله عليه وسلم وأشياخ من قريش، فلما أشرفوا على الراهب بحيرى، نزلوا فخرج إليهم، وكان قبل ذلك لا يخرج إليهم، فجعل يتخلَّلهم وهم يحلُّون رحالهم، حتى جاء فأخذ بيده صلى الله عليه وسلم وقال: هذا سيِّد العالمين، هذا رسول ربِّ العالمين هذا يبعثه الله رحمةً للعالمين؛ فقال أشياخ قريش: وما علمك بهذا؟ قال: إنَّكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خرَّ ساجدًا، ولا يسجدون إلا لنبيٍّ "[٥٥] إسناده قوي.

ب- عن أنس بن مالك وعلي، وروى البزار والبيهقي عن عمر – "أن ثلاثة من الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين قالوا: كان الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم قد حزن حزنًا شديدًا من تكذيب الكفار له، قال: اللهم، أرني آية لا أبالي من كذَّبني بعدها"، وفي رواية أنس أن جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ورآه حزينًا: أتحب أن أريك آية، قال: نعم، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شجرةٍ من وراء الوادي، فقال: ادعُ تلك الشجرة، فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه، قال: مُرها فلترجع، فعادت إلى مكانها"[٥٦].

ت- عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال: "كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر، فدنا منه أعرابي، فقال: يا أعرابي، أين تريد؟ قال: إلى أهلي، قال: هل لك إلى خير؟ قال: وما هو؟ قال: تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبدهُ ورسوله، قال: مَن يشهد لك على ما تقول؟ قال: هذه الشجرةُ السَّمُرة، وهي بشاطئ الوادي، فأقبلت تَخُدُّ الأرض، حتى قامت بين يديه، فاستشهدها ثلاثًا فَشهِدت أنه كما قال، ثم رجعت الى مكانها"[٥٧].

ث- عن ابن عباس رضي الله عنه قال: "جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: بِمَ أعرف أنك نبي؟ قال: أرأيت لو دعوت هذا العذق من هذه النخلة، أتشهد أني رسول الله؟ قال: نعم، فدعا العذق، فجعل العذق ينزل من النخلة حتى سقط في الأرض، فجعل ينقز حتى انتهى إليه، فقام بين يديه، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ارجع إلى مكانك فرجع إلى مكانه، فأسلم الأعرابي"[٥٨]

ثانياً: محبة الحجر للنبي محمد صلى الله عليه وسلم:من صور محبة الحجر للنبي صلى الله عليه وسلم ما يلي:

١-محبة جبل أحد: من المعهود أن يحب الإنسان الجماد، إذا كان المنظر جميلاً، لما يبعث في النفوس الهدوء والسكينة، والطمأنينة... أو مما يثير في نفس الإنسان مشاعرَ معينة أو ذكريات ... أو كان مما يرتاح فيه ... أما أن يحب الجمادُ الإنسانَ فهذا غير مألوف ولا معروف ظاهراً، لأنه جماد لا ينطق. ولكن الله سبحانه وتعالى جعل الإدراك في الجمادات، كما بينت ذلك في "الإدراك عند الجمادات" ومن مظاهر الإدراك: الحب والبغض، والبكاء... والفرح والسرور، والغضب، والطاعة، والخشوع، والرهبة، والرغبة، والذكر، والخشية... الخ. من الإدراك في جبل أحد، ما أكرمه الله تعالى أن جعل فيه محبة النبي صلى الله عليه وسلم، كما جعل محبته في النبي صلى الله عليه وسلم، وقد أعلن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك، وتواتر ذلك عنه صلى الله عليه وسلم. وسنقتصر في بحثنا هذا على حديثين. فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر، فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم راجعاً، وبدا له أُحُدُ، قال: " هذا جَبَلٌ يُحِبُّنَا ونُحِبُّهُ ثُمَّ أشَارَ بيَدِهِ إلى المَدِينَةِ، قالَ: اللَّهُمَّ إنِّي أُحَرِّمُ ما بيْنَ لَابَتَيْهَا، كَتَحْرِيمِ إبْرَاهِيمَ مَكَّةَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا في صَاعِنَا ومُدِّنَا" [٥٩]متفق عليه، واللفظ للبخاري.وفي رواية أخرى عنه رضي الله عنه: قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أُحدٍ فقال: "إن أُحُداً جبلُ يحبنا ونحبه"[٦٠].وعن أبي حُميد الساعدي رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غزو تبوك... الحديث بطوله، وفيه: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إني مسرع، فمن شاء منكم فليسرع معي، ومن شاء فليمكث-فخرجنا حتى أشرفنا على المدينة، فقال صلى الله عليه وسلم: هذه طابة، وهذا أُحد، وهو جبل يحبنا ونحبه"[٦١].والشاهد في هذين الحديثين قوله صلى الله عليه وسلم: ((يحبنا ونحبه))، إن الإنسان السوي يحب المناظر الطبيعية الجميلة، من جبال مكسوة بالخضرة، وبساتين منوعة الخضرة، ... ويألف ذلك، ويرغب تكرار النظر إليه، والجلوس عنده، والتمتع فيه، لما يجد في نفسه من أُنْسٍ وراحة ومتعة وهناء وطمأنينة وهدوء وسعادة، كما يحب الشيء الجميل، والشيء الحسن، حتى لو كان جماداً.أما محبة الجماد الصلد القاسي للإنسان، فهذا غير مألوف ولا معهود، بل مستغرب وغير معروف، ولهذا قدَّمه صلى الله عليه وسلم، لإظهار حصوله، وبيان وجوده، وتأكيد فضله، ((يحبنا ونحبه)) في جميع روايات. من نظر إلى جبل أحد، لا يجد فيه . من حيث الظاهر . ما يفرقه عن غيره من الجبال، بل قد يكون دون غيره بكثير، فلا شجر ولا ماء ولا خضرة ... لديه، لذا قل أن يثير ما يُحَبُّ لأجله. فلما غرس الله سبحانه وتعالى فيه محبة النبي صلى الله عليه وسلم، بادله النبيُّ صلى الله عليه وسلم نفسَ الحب والشوق. كما أن في هذا النص إظهاراً لمكانة النبي صلى الله عليه وسلم، حيث غرس الله سبحانه وتعالى في الجمادات حبه، والشوق إليه... مع ما في الجبال من يابسة وفظاظة وقوة وصلابة وكقافة.

٢-سلام الحجر: من مظاهر المحبة: السلام، فالإنسان لا يسلم غالباً إلا على من يعرف ويحب، وإن كان الشرع قد حث على السلام . مطلقاً . على من عرفت ومن لم تعرف من المسلمين.فعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم عَلَيَّ قبل أن أبعث، إني لأعرفه الآن"[٦٢]. وفي رواية عن أحمد والترمذي والبيهقي، حيث جاء عن ابن كثير: "وقد قال مسلم في صحيحه : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا إبراهيم بن طهمان، حدثني سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن .وقال أبو داود الطيالسي :حدثنا سليمان بن معاذ، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن بمكة لحجرا كان يسلم على ليالي بعثت إني لأعرفه إذا مررت عليه- وروى البيهقي من حديث إسماعيل بن عبد الرحمن السدى الكبير، عن عباد بن عبد الله، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فخرج في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل إلا قال: السلام عليك يا رسول الله .وفى رواية: لقد رأيتني أدخل معه الوادي فلا يمر بحجر ولا شجر إلا قال: السلام عليكم يا رسول الله وأنا أسمعه"[٦٣]وهذا السلام من هذا الحجر يوضحه حديث على رضي الله عنه ، وإن كان الحجر لم يتفرد بالسلام على النبي صلى الله عليه وسلم، بل كل يشاركه الجبل والشجر والمدر فعن "على بن أبي طالب صلى الله عليه وسلم قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة؛ فخرجنا معه في بعض نواحيها، فمررنا بين الجبال والشجر، فلم نمر بشجرة ولا جبل، إلا قال: السلام عليك يا رسول الله .وفي لفظ "فجعل لا يمر على شجرٍ ولا حجرٍ إلا سلَّم عليه وفي لفظ للبيهقي: فما استقبله شجر ولا مدر إلا قال له: السلام عليك يا رسول الله[٦٤] ففي هذه النصوص: لا يمر بحجر ولا شجر ولا جبل ولا مدر إلا وسلَّم عليه، عليه وآلة الصلاة والسلام. ومن الملاحظ أن في حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه، أن الذي سمع السلام هو النبي صلى الله عليه وسلم، لأنه كان بمفرده.

أما في حديث على رضي الله عنه فقد سمعه على رضي الله عنه ومن معه، إضافة إلى سماع النبي صلى الله عليه وسلم، فهو نطق صريح من هذه الجبال والأشجار والأحجار في سلامها على النبي صلى الله عليه وسلم. كما روى أهل السير أن النبي صلى الله عليه وسلم، حين أراد الله عزّ وجلّ كرامته، وابتدأه بالنبوة، جعل لا يمر في شعاب مكة وبطون أوديتها، فيمر بحجر أو شجر إلا قال: السلام عليك يا رسول الله[٦٥].

المطلب الثاني: محبة الحيوانات:

أولاً: سجود الجمل وشكواه للنبي صلى الله عليه وسلم:في رواية للحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه تقول :كان أهل بيت من الأنصار لهم جمل يسقون عليه، وإنه استصعب عليهم، فمنعهم ظهره، وإن الأنصار جاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: إنه كان لنا جمل نسقي عليه، وإنه استصعب علينا، ومنعنا ظهره، وقد عطش الزرع والنخل، فقال صلى الله عليه وسلم لأصحابه :قوموا –فقاموا، فدخل البستان، والجمل في ناحيته، فمشى النبي صلى الله عليه وسلم نحوه، فقالت الأنصار: يا رسول الله! قد صار مثل الكلْب العقور، نخاف عليك صولته (سطوته ووثوبه)، قال :ليس عليَّ منه بأس –فلما نظر الجمل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أقبل نحوه حتى خر ساجداً بين يديه، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بناصيته، أذل ما كانت قط، حتى أدخله في العمل، فقال له أصحابه: يا رسول الله! هذا بهيمة لا يعقل يسجد لك، ونحن نعقل، فنحن أحق أن نسجد لك؟ قال :لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر، ولو صلح لبشر أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها؛ لعظم حقه عليها[٦٦].قال الزرقاني : "قوله صلى الله عليه وسلم لأصحابه :قوموا معي، تأنساً وضبطاً لما يفعله في سَيره، فيقوي يقينهم بمشاهدة المعجزات، ويخبرون من وراءهم بها...فلمَّا نظر الجمل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل نحوه حتى خَرّ ساجداً، أي: واضعاً مشفره (شفته) بالأرض، باركاً بين يديه كما في رواية وهي مبينة لسجوده، إذ السجود الحقيقي لا يتأتَّى من الجمل"[٦٧].

ثانياً: شهادة الذئب بنبوته صلى الله عليه وسلم:من عجيب المعجزات والدلائل النبوية الصحيحة لنبينا صلى الله عليه وسلم مع الحيوان: أن الله عز وجل أنطق الذئب، فتكلم وأقر بنبوته، بل ودعا الناس إلى الإيمان به؛ خبر ذلك رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال :عدا الذئب على شاةٍ فأخذها، فطلبه الراعي، فانتزعها منه، فأقعى (جلس) الذئب على ذَنَبِه (ذيله)، وقال: ألا تتقي الله؟ تنزع مني رزقًا ساقه الله إليَّ؟ فقال: يا عجبي! ذئبٌ مقع على ذَنَبِه، يكلمني بكلام الإنس؟ فقال الذئبُ: ألا أخبرك بأعجب من ذلك؟ :محمدٌ صلى الله عليه وسلم بيثرب يخبر الناس بأنباء ما قد سبق، قال: فأقبل الراعي يسوقُ غنمهُ حتى دخل المدينة، فزواها إلى زاوية من زواياها، ثم أتى رسول الله فأخبره، فأمر رسول الله فنودي: الصلاة جامعة، ثم خرج، فقال للراعي :أخبرهم –فأخبرهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "صدق، والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى تكلِّم السِّبَاعُ الْإِنْسَ، وَيُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذَبَةُ طرف سَوْطِهِ وَشِرَاكُ سيرنَعْلِهِ، ويخبره فَخِذُهُ بِمَا أَحْدَثَ أهلهُ بعده"[٦٨]

ثالثاً: الشاة الضعيفة تُدِّر اللبن ببركة النبي صلى الله عليه وسلم:روى الطبراني عن حبيش بن خالد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة، وخرج منها مهاجراً إلى المدينة هو وأبو بكر رضي الله عنه ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة رضي الله عنه ودليلهما الليثي عبد الله بن الأريقط، مروا على خيمتي أم معبد الخزاعية، وكانت بَرْزَة (البَرْزَة: المرأة التي تجالس الرجال) جَلَدة (قوية) تحتبي بفناء القبة، ثم تسقي وتطعم، فسألوها لحماً وتمراً ليشتروه منها، فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك، وكان القوم مُرْمِلِينَ مُسْنِتِين (نفد زادهم، وأصابهم قحط)فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة في كسر الخيمة، فقال :ما هذه الشاة يا أم معبد !قالت: خلفها الجهد عن الغنم، قال : فهل بها من لبن؟ قالت: هي أجهد من ذلك، قال :أتأذنين أن أحلبها –قالت: بلى بأبي أنت وأمي، إن رأيت بها حلباً، فاحلبها، فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمسح بيده ضرعها، وسمى الله عز وجل، ودعا لها في شاتها، فتفاحت عليه –فرّجت ما بين رجليها من كثرة اللبن –ودرت واجترت، ودعا بإناء يربض الرهط، فحلب فيها ثجاً (منصباً جداً) حتى علاه البهاء، ثم سقاها حتى رويت، وسقى أصحابه حتى رووا، وشرب آخرهم صلى الله عليه وسلم، ثم أراضوا (شربوا حتى رووا)، ثم حلب فيها ثانياً بعد بدء حتى ملأ الإناء، ثم غادره عندها .فلما جاء أبو معبد وعلم ما حدث، قال: والله هذا صاحب قريش، الذي ذكروا من أمره ما ذكروا، لقد هممت أن أصحبه، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا، وقال :سَلُوا أُخْتَكُمْ عَنْ شَاتِهَا وَإِنَائِهَا فَإِنَّكُمْ إِنْ تَسْأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدِ[٦٩].

الخاتمة:

هذه صور من محبة الجمادات والحيوانات للنبي صلى الله عليه وسلم، مع بيان مظاهر تلك المحبة، وقد أضفت إليها صوراً من النبات والحيوان، وهي كلها لا تعقل وغير مكلفة، ومع هذا فقد ظهر منها هذا الشوق والحب والحنين، والخوف والخشية على المحبوب . وهو المصطفي صلى الله عليه وسلم والتعظيم والتوقير والاحترام، وكراهية الإيذاء، بل والسجود تعظيماً وتوقيراً، وإظهار الفرد والسرور وذلك بالتسبيح. وهذا كله من جماد لا يعقل، فما بال الإنسان العاقل المدرك المكلف المأمور، فهل هو سابق الجماد والنبات والحيوان، فيَنالُ المعية وحلاوة الإيمان.

مع ما في هذه الدلائل والمعجزات النبوية مع الحيوان مِن معرفةٍ لعلو قدره صلى الله عليه وسلم ومنزلته، ففيها كذلك دلالة هامة على رحمته وشفقته صلوات الله وسلامه عليه بالحيوان. وإذا كان من معجزاته ودلائل نبوته: حنين الجذع له، وانقياد الشجر إليه، وشهادة الذئب بنبوته، وسجود الجمل له، فنحن أولى بحبه والشوق إليه، والتأدب معه، والمسارعة لطاعته وامتثال ما دعا إليه صلوات الله وسلامه عليه.

النتائج:

١-كان سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم في تعاملاته مع كافة المخلوقات راقيًا عطوفًا حنونًا إلى أبعد الحدود، ليس ذلك فقط مع أصحابه الكرام أو من حوله من البشر، بل أيضًا مع الحيوانات، والأكثر عجبًا مع الجمادات.

٢-في هذا البحث إظهاراً لمكانة النبي صلى الله عليه وسلم، حيث غرس الله سبحانه وتعالى في الجمادات حبه، والشوق اليه.. مع ما في الجبال من يبوسة وفظاظه وقوة وصلابة وكثافة.

٣-صور المحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل الجمادات والحيوانات والنباتات. وكلها تدل على عظمة الله عز وجل الذي ذلل هذه المخلوقات ووضع فيها الحب لهذا النبي الكريم والرسول العظيم عليه أفضل الصلاة والتسليم وهي وان كانت خارقة للعادة. إلا أنها لا تستغرب ولا تستكثر في حق مقلب القلوب عز وجل والفعال لما يريد الذي بيده ملكوت كل شيء سبحانه وتعالى.. الذي أحب رسوله صلى الله عليه وسلم.. وعلمنا حبه وأمرنا بهذا الحب.

ثبت المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم -تفسير أبي السعود، بو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

٢. تفسير ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٣. تفسير السعدي- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.، ابن سعدي، عبد الرحمن بن ناصر السعدي الناصري التميمي. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. مؤسسة الرسالة-بيروت، ط١. ٢٠٠٠.

٤. جامع البيان، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، ط١، ١٤٢٢هجري.

٥. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب المصرية-القاهرة، ١٩٦٤م.

٦. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

٧. روضة المحبين ونزهة المشتاقين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، مجمع الفقه الإسلامي-جده، ط١، ٢٠١٣م.

٨. السلسلة الصحيحة، الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.

٩. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية -بيروت، دط.

١٠. سنن أبي داوود، سنن أبي داود- سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية- صيدا – بيروت.

١١. سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي-القاهرة، ط٣، ١٣٩٧هـ.

١٢. سنن الدارمي- أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع- المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٠م.

١٣. السيرة النبوية، ابن كثير، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة-بيروت، ط١، ١٩٧٦م.

١٤. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي أبي الفضل عياض اليحصبي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دت، دط.

١٥. صحيح ابن حيان: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي تحقيق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، دار ابن حزم – بيروت، ط١، ١٤٣٣هـ.

١٦. صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة السلطانية المطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة – بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة.

١٧. صحيح الجامع، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، المكتب الإسلامي–بيروت.٢٤٨٧.

١٨. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، كتاب الزهد والرقاق، دار الحديث–القاهرة، ط١، ١٩٩١م.

١٩. فتح الباري، أحمد بن علي العسقلاني ابن حجر، دار المعرفة–بيروت، ص١٣٧٩ هجري.

٢٠. القول المفيد على كتاب التوحيد، محمد بن صالح ابن عثيمين، دار ابن الجوزي–السعودية، ط٢، ١٤٢٤هـ.

٢١. كشاف القناع، منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتي، دار الكتب العلمية–بيروت، د ت، ج٢، ص٥٤٨.

٢٢. لسان العرب، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، دار صادر–بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٢٣. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النميري الحراني، دار الوفاء–مصر، ط١، ١٩٩٧م.

٢٤. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مكتبة لبنان–بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

٢٥. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

٢٦. مسند أحمد، أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي، دار إحياء التراث العربي، د ط.

٢٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل – أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون / مؤسسة الرسالة / ط. الأولى/ ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٢٨. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجبل للنشر والطباعة–بيروت، ط١، ١٩٩١م.

هوامش البحث

(١) سورة طه، الآية ١٢٣–١٢٦.

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجبل للنشر والطباعة–بيروت، ط١، ١٩٩١م، ج٢، ص٢٦.

(٣) ينظر: لسان العرب، جمال الدين *ابن منظور* الأنصاري الرويفعى الإفريقى، دار صادر–بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، ج٢، ص٧٤٢.

(٤) ينظر: مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مكتبة لبنان–بيروت، ط٢، ١٩٩٥م، ص ١١٩.

(٥) روضة المحبين ونزهة المشتاقين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، مجمع الفقه الإسلامي–جده، ط١، ٢٠١٣م، ص ١٧ – ١٨.

(٦) لسان العرب، ابن منظور، ج٢، ص٧٤٦.

(٧) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم –تفسير أبي السعود، بو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠٢م، ج١، ص٢٩٥.

(٨) المصدر السابق نفسه، ج١، ص٤٦٤.

(٩) الصفات الاختيارية: هي التي "يتصف بها الرب عز وجل فتقوم بذاته بمشيئته وقدرته: مثل كلامه، وسمعه، وبصره، وإرادته، ومحبته، ورضاه، ورحمته، وغضبه، وسخطه، ومثل خلقه وإحسانه، وعدله ومثل استوائه، ومجيئه، وإتيانه، ونزوله، ونحو ذلك من الصفات التي نطق بها الكتاب العزيز، والسنة". ينظر: مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النميري الحراني، دار الوفاء–مصر، ط١، ١٩٩٧م، ج٦، ص٢١٧.

(١٠) ينظر: القول المفيد على كتاب التوحيد، محمد بن صالح ابن عثيمين، دار ابن الجوزي–السعودية، ط٢، ١٤٢٤هـ، ج١، ص١٣٢.

(١١) سورة البقرة، الآية ١٩٥.

(١٢) سورة المائدة، الآية ٥٤.

(١٣) سورة البقرة، الآية ١٦٥.

(١٤)الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب المصرية–القاهرة، ١٩٦٤م، ج٢، ص٢٠٣.

(١٥) ينظر: تفسير ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط١، ١٤١٩هـ، ج١، ص٣٤٦.

(١٦) سورة آل عمران، الآية ٣١.

(١٧)الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج٤، ص٦٠.

(١٨)جامع البيان، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، ط١، ١٤٢٢هجري، ج٦، ص٣٢٢.

(١٩) صحيح مسلم، أبو الحسين *مسلم* بن الحجاج القشيري النيسابوري، كتاب الزهد والرقاق، دار الحديث–القاهرة، ط١، ١٩٩١م، ج٨، ص٢١٤.

(٢٠) سورة النازعات، الآية ٣٢–٣٣.

(٢١) سورة طه، الآية ١٠٥–١٠٦.

(٢٢) سورة الكهف، الآية ٤٥.

(٢٣) سورة النبأ، الآية ٤٠.

(٢٤) سورة فاطر، الآية ٢٧–٢٨.

(٢٥) سورة البقرة، الآية ٧٤.

(٢٦) سورة الغاشية، الآية ١٩.

(٢٧) سورة طه، الآية ٥٥.

(٢٨) سورة هود، الآية ٤٠.

(٢٩) سورة البقرة، الآية ١٦٥.

(٣٠) صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة السلطانية المطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة – بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة، ص١٥.

(٣١)صحيح البخاري، البخاري، ص١٦.

(٣٢) كشاف القناع، منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتي، دار الكتب العلمية–بيروت، د ت، ج٢، ص٥٤٨.

(٣٣) صحيح البخاري، البخاري، حديث رقم ١٥. ومسلم في صحيحه، حديث رقم ٤٤.

(٣٤) سورة التوبة، الآية ٢٤.

(٣٥) ينظر: تفسير السعدي– تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.، ابن سعدي، عبد الرحمن بن ناصر السعدي الناصري التميمي. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. مؤسسة الرسالة–بيروت، ط١. ٢٠٠٠، ج١، ص٣٣٢.

(٣٦) صحيح البخاري، البخاري، حديث رقم ٦٦٣٢.

(٣٧) ينظر: فتح الباري، أحمد بن علي العسقلاني ابن حجر، دار المعرفة–بيروت، ص١٣٧٩ هجري.، ج١١، ص٥٢٨.

(٣٨) سنن أبي داوود، سنن أبي داود– سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية– صيدا – بيروت. دت، وصححه الألباني في صحيح أبي داوود، ج٣، ص٨٨٦.

(39) صحيح البخاري، البخاري، حديث رقم ٦١٧. ومسلم في صحيحه برقم ٢٦٣٩.

(٤٠) ينظر: صحيح مسلم، مسلم، حديث رقم ٢٦٣٩.

(٤١) صحيح البخاري، البخاري، حديث رقم ٦١٧٠.

(٤٢) سورة آل عمران، الآية ٣١.

(٤٣) سورة الفتح، الآية ٩.

(٤٤) سورة الأعراف، الآية ١٥٧.

(٤٥) ينظر: تفسير ابن كثير، ابن كثير، ص١٢٣٣.

(٤٦) سورة الأحزاب، الآية ٥٧.

(٤٧) سورة النساء، الآية ٥٢.

(٤٨) سبق تخريجه.

(٤٩) صحيح ابن حيان: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي تحقيق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، دار ابن حزم – بيروت، ط١، ١٤٣٣هـ.، الحديث رقم ٦٥٠٧.

(٥٠) صحيح البخاري، البخاري، حديث رقم ٣٥٨٣.

(٥١) صحيح البخاري، البخاري، حديث رقم ٣٥٨٥.

(٥٢) مسند أحمد، أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي، دار إحياء التراث العربي، د طحديث رقم ١٤٢٠٦.

(٥٣) سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية –بيروت، دط، حديث رقم ١٤١٥.

(٥٤) سنن الدارمي– أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع– المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٠م، حديث رقم ٣٢.

(٥٥) رواه ابن أبي شيبه واللفظ له، والترمذي وحسنه، وأبو نعيم، والحاكم وصححه، والتيمي والبيهقي، وكلهم من طريق قراد واسمه عبد الرحمن بن غزوان الضَّبِّي، وهو ثقة، عن يونس بن أبي إسحاق – وهو صدوق من رجال مسلم – عن أبي بكر بن أبي موسى – وهو ثقة – عن أبيه، وقال الحافظ رحمه الله في الفتح – عند شرحه لحديث السيدة عائشة رضى الله عنها في بدء الوحي –: وأول ذلك مطلقًا ما سمعه من بحيرا الراهب، وهو عند الترمذي بإسناد قوي عن أبي موسى ...إلخ.

(٥٦) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي أبي الفضل عياض اليحصبي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دت، دط، ج١، ص٣٠٢.

(٥٧) أخرجه في الشفا (١/ ٢٩٨)، وفي مجمع الزوائد (٨/ ٢٩٢)، قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، ورواه أبو يعلى والبزار، وأورده ابن كثير في البداية (٦/ ١٢٥)، وعزاه للحاكم، وقال الحافظ: وهذا إسناد جيد ولم يُخرجوه ولا رواه أحمد، وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب (٤/ ١٦ رقم ٣٨٣٦)، قال المحقق: قال البوصيري: رواه أبو يعلى بسند صحيح والبزار والطبراني، وابن حبان في صحيحه، وعزاه في المشكاة (٥٩٢٥) إلى الدارمي في سننه، وصححه محقق الشفاء.

(٥٨) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، دار الكتب العلمية–بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ، ج٦، ص١٦.

(٥٩) صحيح البخاري، البخاري، حديث رقم ٢٨٨٩.

(٦٠) المصدر السابق نفسه، حديث رقم ٧٣٣٣.

(٦١) صحيح مسلم، مسلم، حديث رقم ١٣٩٢.

(٦٢) صحيح الجامع، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، المكتب الإسلامي–بيروت، حديث رقم ٢٤٨٧.

(٦٣) السيرة النبوية، ابن كثير، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة–بيروت، ط١، ١٩٧٦م، ج١، ص٤١١.

(٦٤) ينظر: سنن الدرامي، الدرامي، باب الذهاب إلى الحاجة، حديث رقم ٢١.

(٦٥) ينظر: سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي–القاهرة، ط٣، ١٣٩٧هـ، حديث رقم ٣٦٢٤.

[٦٦] ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل – أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون / مؤسسة الرسالة / ط. الأولى/ ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، حديث رقم ١٢٦١٤.

[٦٧] البداية والنهاية، ابن كثير، ج٩، ص٥.

[٦٨] السلسلة الصحيحة، الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ، حديث رقم ١٢٢.

[٦٩] المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٩٩٠م، ج٣، ص٥٤٣.